

إبراهيم الخليل بين أور المدينة والدولة دراسة في النص التوراتي

الأستاذ المساعد الدكتور
خالد موسى عبد
جامعة الكوفة / كلية الآداب

إبراهيم الخليل بين أور المدينة والدولة دراسة في النص التوراتي

الأستاذ المساعد الدكتور

خالد موسى عبد

جامعة الكوفة / كلية الآداب

المقدمة:

لم تعطي الكتب الدينية والروايات التاريخية لشخصية النبي إبراهيم الخليل أي مدلولات تاريخية ثابتة ودقيقة على الرغم مما وضعه من أسس للتوحيد الديني في العالم القديم، لذلك ساد الاضطراب وعدم الدقة في النصوص التي تتحدث عن ولادته ونشأته ومن ثم دعوته ، ولم تظهر لنا نصوصاً يعتمد عليها في تحديد منطقي لهذه القضية سواء ما جاء في التوراة والقرآن الكريم وقد سار كل منهما على نهجه ، فالتوراة قد عالجت قضية النسب والهجرة بشكل دقيق ولها مغزى من ذلك على أساس إرجاع اليهود إلى إبراهيم وأنهم هم الذين يرثون أرض كنعان^(١). أما القرآن الكريم فكان ذكره لإبراهيم يتسم بطابع عقائدي فكري من جانب ذكره للأنبياء وكيف كان عملهم لإرساء قواعد الحق ليكونوا عبرة ودروساً للآخرين وأنموذجاً يتقذى بهم^(٢).

لذا كان اختيار البحث من هذا المنظور معتمداً على ما جاء في التوراة واستدلنا بالنصوص التاريخية وحددت فرضيتنا بالمكان والزمان المتعلقين بقضية هجرة إبراهيم الخليل مستنديين على ما جاء في نص التوراة (أور الكلدانيين)، ودار الموضوع على هذا الأساس وما أرتبط به من مسائل جانبية أكملت إطاره وكان أهم شيء في ذلك شخصية النمروود التي تعاصرت حسب نقل التوراة والرواية التاريخية مع إبراهيم الخليل وكذلك مكان وسنة ولادته.

وأبرز ما يمكن أن تسجل من صعوبات بحثية هو اللبس والتداخل في النص التوراتي وكذلك فوارقه الزمنية البعيدة التي لا يمكن أن تفسر ضمن الخط التاريخي لذا اعتمدنا منهج المقارنة والاستدلال بالنصوص التاريخية لإخراج الموضوع بالصيغة التي أثبتته عليها فرضية البحث.

إبراهيم الخليل النسب والموطن

تذكر التوراة اسم ونسب إبراهيم على أنه إبرام بن تارح^(٣) بن ناحور بن سروج بن رعو بن فالج بن عابر بن شالح بن ارفشكاد بن سام بن نوح^(٤). وفي موضع آخر تغير الاسم من (إبرام) إلى (إبراهيم) ((أما أنا فهذا عهدي

(156) إبراهيم الخليل بين أور المدينة والدولة دراسة في النص التوراتي

معك ، وتكون أباً لجمهور من الأمم. فلا يدعى اسمك بعد أبرام بل يكون اسمك إبراهيم ، لأنني أجعلك أباً لجمهور من الأمم ، وأثمرك كثيراً جداً ، وأجعلك أمماً ، وملوك منك يخرجون))^(٥).

ويبدو من خلال النص أن هذا التغيير جاء وفق تكليف شرعي من قبل الرب لإبراهيم فتطلب أن يكون اسمه هكذا لضرورة دينية أرادها الرب، فقال له ((أنا الله القدير سر أُمامي وكن كاملاً ، فأجعل عهدي بيني وبينك وأكثرك كثيراً جداً))^(٦). وجاء ذكر إبراهيم في القرآن الكريم صريحاً وفي العديد من آياته حيث ورد اسمه تسعاً وستين مرة في ستة وعشرين سورة من بينها سورة تحمل اسمه بالذات^(٧).

أما في المصادر الإسلامية فقد كانت عيالا على ما جاء في التوراة والإسرائيليات فدارت رواياتها بهذا المضمار دون التقيد بصحة الخبر أو عدمه لذا جاءت متطابقة في النص والمضمون لاسيما فيما يتعلق بالاسم والنسب^(٨). أما ما يخص موطن إبراهيم الخليل فقد أشارت التوراة إشارة عابرة إلى مكان إقامته الأول^(٩) قبل أن تقوم هجرته منه دون الالتفات إلى حياته الأولى ونشأته التي كان عليها ، وكأن التوراة تبحث عن ضالة لها وجدها في أرض كنعان فيما بعد ، فكانت مجرد إشارة دلالية لوجود مكان معين دون الرجوع إلى أهمية ذلك المكان وقديسه فجاء بصيغة ((فخرجوا معاً من أور الكلدانيين ليذهبوا إلى أرض كنعان...))^(١٠).

وفي آية أخرى ((أنا الرب الذي أخرجك من أور الكلدانيين ليعطيك هذه الأرض لترثها))^(١١).

ومن الملاحظ أن التوراة لم تركز على (أور) أو تعطيتها تحديداً تاريخياً وجغرافياً دقيقاً كأن المرحلة التي عاشها إبراهيم الخليل في هذه الأرض لا يريد الرب الإفصاح عنها وإنما أراد له حياة أخرى في أرض ثانية واسم ثان ، فهكذا كان صيغة الخطاب الديني.

وإذا دققنا في النص التوراتي ((أور الكلدانيين)) نجد أن التوراة قد جمعت بين جانبيين الأول اسم المدينة وهي (أور) والثاني اسم شعب وهم (الكلدان) وكل منهما له تاريخه الخاص وأسسها التي بنى عليها ذلك التاريخ.

أور المدينة والدولة:

مدينة (أور)^(١٢) هي إحدى المدن السومرية التي تقع جنوب بلاد الرافدين وهي مركز لعبادة الإله القمر ننا (سين)^(١٣) ويعود تاريخها إلى عصر دويلات المدن أو عصر فجر السلالات السومرية ويمتد هذا العصر فيما بين نهاية عصر جمده نصر (2900 ق.م) وبداية الدولة الأكديّة (2370 ق.م). وبعد هذا العصر من أغنى أدوار بلاد الرافدين من الوجهة الثقافية والحضارية^(١٤)، وقد وجدت معالم هذه الحضارة في العديد من دويلات المدن التي

كانت منتشرة في بلاد الرافدين وقتذاك^(١٥).

وكل مدينة من هذه المدن لها خصوصيتها من حيث الجانب السياسي والديني والاقتصادي ، وقد دخلت هذه المدن في صراعات كثيرة بعضها مع البعض الآخر وكان سببها الحصول على مزيد من الأراضي والتحكم بمجاري الأنهار ، لذا نرى ظهور سلاسل متعاقبة فيها تبرز الواحدة على حساب الأخرى عندما تنتهي لها من القوة فتكون هي صاحبة القرار والحكم في المنطقة^(١٦).

وهكذا كانت الظروف ملائمة لمدينة (أور) أن تظهر بها سلاسل حاكمة عرفت كل منها بسلالة (أور الأولى) و (أور الثانية) و (أور الثالثة).

فكانت سلالة (أور) الأولى والثانية ضمن الإطار الزمني لعصر فجر السلاسل السومرية والتي لا تعدو (أور) أن تكون دولة مدينة ليس أكثر فظهرت بها السلطة على حساب المدن الأخرى واستطاع (مس- أني-بيدا) أن يؤسس سلالة (أور الأولى) ، وفرض سيطرته ليس فقط على مدينة (أور) وإنما تجاوز ذلك مدنا أخرى ، وجاء بعده عدة ملوك كان لهم شأن في بناء (أور) حضارياً^(١٧).

أما سلالة (أور الثانية) فليس هناك معلومات ثابتة عنها وذلك بسبب التلف الذي أصاب الجزء الخاص بملوكها^(١٨) ، وقد حدد المؤرخون تاريخ ظهور هاتين السلالتين ضمن عصر فجر السلاسل السومرية كما أسلفنا.

وأبرز ما يمكن أن نسجله لمدينة (أور) هو ظهور شخصية الملك (أور-نمو) وتأسيس سلالة (أور الثالثة) (2004-2112 ق.م) التي كان لها الأثر الفعال في ظهور الدولة الموحدة ببلاد الرافدين^(١٩).

إذ استطاع هذا الملك الذي حكم سبعة عشر عاما (2095-2112 ق.م) أن يتبع سياسة تختلف عن سابقيه في إدارة الدولة حيث وضع أسسا جديدة من التنظيم والإدارة حتى تثبت أركان الدولة لتشمل مساحة جغرافية وسياسية كبيرة ، فقد شملت حملاته بلاد آشور في الشمال وعبلام في الشرق ووادي الخابور والبالخ في أعالي الفرات في الغرب وكذلك إلى مناطق الخليج العربي^(٢٠).

وعمل هذا الملك على إعادة وتقوية الجانب الاقتصادي من صلات وعلاقات تجارية وغيرها ثم أنه جعل الطرق مفتوحة من الأقطار السفلى إلى الأقطار العليا لتقوية هذا الجانب وتعزيز ودعم الاقتصاد في البلاد^(٢١).

ولبيان قوته السياسية والعسكرية اتخذ ألقابا عدة كملك الجهات الأربعة وملك سومر وأكد للدلالة على عظم سلطته وإدارته المركزية^(٢٢).

وبعد أن استقرت البلاد واتسعت حدودها وكثرت مواردها الاقتصادية تطلب هذا الأمر أن يسن أور-نمو تشريعا قانونيا ينظم به حياة المجتمع والدولة لذا يعد هو أول مشرع في تاريخ بلاد الرافدين^(٢٣).

وهكذا أصبحت لاور الثالثة من القوة فشكلت مركزا سياسيا واقتصاديا كبيرا في المنطقة^(٢٤).

وتتابع على الحكم عدة ملوك بعد أور-نمو كان جل اهتمامهم المحافظة على وحدة البلاد والدفاع عنها وبناء قوة اقتصادية كبيرة كان آخرهم ((ابي-سين)) الذي

(158) إبراهيم الخليل بين أور المدينة والدولة دراسة في النص التوراتي

كرس جهوده بالسير على خطا آبائه وسياستهم الاقتصادية والحربية ^(٢٥) ، إلا أن الشواهد الكتابية والأحداث التاريخية تشير إلى أن هذا الملك قد واجه صعوبات كثيرة في إدارة الدولة وقد أحاطت به الأخطار من كل جانب وبدأ الوضع يتفاقم بانفصال الدويلات التابعة له وإهمال الحكام لواجباتهم تجاه السلطة والمعبود ^(٢٦) ، وقد تجمعت عدة أسباب داخلية وخارجية أدت إلى نهاية سلطة أور وعودة البلاد إلى وضع دول المدن التي أقامت القبايل الأمورية ومشايخها ^(٢٧) .

وكانت نهاية أور نهاية محزنة ولم يبق للمدينة من بعدها قائمة فلم تظهر فيها سلالات حاكمة واتخذ سقوط أور وتدميرها موضوعاً للثناء وقد جاءت إلينا جملة قصائد في ذلك ^(٢٨) .

أما فيما يخص المقطع الثاني من النص التوراتي ((أور الكلدانيين)) والمقصود به (الكلدانيون) فترجع هذه التسمية نسبة إلى قبيلة (كلدو-كلدي) الذين كان لهم شأن كبير في التاريخ السياسي لبلاد الرافدين ، وقد اختلف المؤرخون في أصل تلك الأقوام فمنهم من ذكر أن موطن الأقوام الكلدية كان جنوب الجزيرة العربية وقد هاجروا شأنهم شأن الأقوام الأخرى ودخلوا العراق خلال الألف الأول قبل الميلاد عن طريق الخليج العربي الذي اقترن باسمهم فسمي (البحر الكلداني) ^(٢٩) ، وهذه دلالة على أن هذه الأقوام كان لها نفوذها ومكانتهم في المنطقة.

وفي صدد ذلك أشار أحد الباحثين على أن مدينة الجرها على الخليج هي الموطن الأصلي للكلبيين والذين كانت تربطهم علاقات طيبة مع سكان بابل ^(٣٠) . وهذا الرأي يعزز تواجدهم في الخليج واستقرارهم هناك .

وارتبط اسمهم كذلك مع السبئيين الذين شكلوا الكيان السياسي في جنوب الجزيرة العربية ^(٣١) وجاء هذا الارتباط من خلال أحد أسفار العهد القديم والذي جاء فيه ((... وأن رسولاً جاء إلى أيوب وقال : البقر كانت تحرث والأتن بجانبها فهجم عليهم السبئيون وأخذوها . وبينما هو يتكلم إذ جاء آخر وقال : الكلديون عينو ثلاث فرق فهجموا على الجمال وأخذوها...)) ^(٣٢) .

كل هذه الآراء والنصوص جاءت لإرجاع الكلدانيين إلى الجزيرة العربية وبالتحديد إلى جنوبها وأنهم أقوام منفصلة لهم كياناتهم وحضارتهم ، وأنهم دخلوا بلاد الرافدين عن طريق الخليج العربي وكونوا تجمعات سياسية قادت العديد من التمردات والعصيان ضد السلطة المركزية ، وقد وردت إشارة بهذا الشأن زمن الملك سمسويلونا (1750-1712 ق.م) أحد ملوك سلالة بابل الأولى بأن ظهر تمرد جنوب بلاد بابل ولم يتمكن من القضاء عليه واستطاع هذا التمرد أن يعلن سلالة حاكمة في تلك المناطق عرفت ضمن قوائم الملوك البابلية باسم سلالة القطر البحري نحو عام (1742 ق.م) ، وقد ذكرت الأقوام الكلدية كذلك ضمن حوليات الملك الأشوري آشور ناصر بال الثاني (883-859 ق.م) بدليل وجودهم في جنوب بابل منذ منتصف القرن التاسع قبل الميلاد وكانوا على شكل بيوت أو مشايخ يترع كل مشيخه رجل يتخذ لقب ملك وتعرف أرضهم باسم (باركلدو) ^(٣٣) .

ومن أشهر تلك المشايخ أو البيوت هو بيت داكوري الذي كان له اثر كبير في إثارة الفتن والاضطرابات في بابل ، وسكن الكلدانيون في العديد من المدن الواقعة جنوب بلاد الرافدين وشكلوا تهديداً مباشراً للسلطة في بابل وآشور ، فكانت حملات الآشوريين على هذه الأنحاء رادعا لهم ومن والا هم من الأقوام الأخرى^(٣٤).

وارجع البعض الآخر نسبة الكلدانيين إلى القبائل الآرامية التي نزحت من جنوب الجزيرة العربية وهاجرت إلى سوريا ومن ثم دخلت العراق على شكل موجات متعاقبة ، وظهرت لأول مرة كلمة آرام لتدل على موقع جغرافي لاسيما في كتابات الملك الأكدي نرام-سن (2291-2255 ق.م) ، حيث ذكر هذا المكان في أعالي الفرات^(٣٥).

أما من حيث وجودهم كقبائل فظهر ذلك في الكتابات الملكية الآشورية في حدود القرن الرابع عشر قبل الميلاد ضمن مجموعة من القبائل كالآلامو والسوخو وغيرها التي كانت تسكن مناطق من بلاد الشام والخليج العربي ، وقد استطاعت هذه القبائل أن تؤسس ممالك لها في كل من بلاد الشام وبلاد الرافدين^(٣٦).

وذكر في حوليات الملك الآشوري تجلابيزر الثالث (744-727 ق.م) أسماء ستة وثلاثين قبيلة آرامية كانت تسكن في هذه الفترة المناطق الواقعة إلى الجنوب من بلاد بابل ، وشكلت هذه الممالك والقبائل الآرامية خطرا كبيرا على الإمبراطورية الآشورية^(٣٧).

وظل الحال على ما هو عليه إلى أن جاءت نهاية القرن السابع قبل الميلاد اذ استطاع الكلدانيون من تأسيس دولة جديدة عرفت بالدولة البابلية الحديثة (626-539 ق.م) التي علا شأنها في بلاد الرافدين متخذة من بابل عاصمة لها وقد حققت مكاسب سياسية وعسكرية بفضل ملكها نبوخذ نصر الثاني (604-562 ق.م)^(٣٨).

من خلال ما تقدم في أصل القبائل الكلدانية يظهر أن هذه القبيلة هي جزء من القبائل التي خرجت من جنوب الجزيرة العربية شأنها شأن الكثير من القبائل والأقوام الأخرى التي خرجت للبحث عن مناطق استقرار جديدة دفعتها الحاجة لذلك ، وسواء دخل الكلدانيون بلاد الرافدين عن طريق الخليج وعرفوا بهذا الاسم أم أنهم دخلوا عن طريق سوريا وارتبطوا بالقبائل الآرامية هم بالنتيجة يرجعون إلى أصل واحد.

وقد استطاعت هذه الأقوام أن تشكل تهديدا كبيرا للسلطة سواء كانت في بابل أم آشور إلى أن تمكنت في النهاية من تحقيق أهدافها والوصول إلى الحكم بعد أن أسقطت الإمبراطورية الآشورية عام (612 ق.م) لتحل محلها في إدارة شؤون بلاد الرافدين وعرفت بالدولة الكلدانية نسبة لهم أو الدولة البابلية الحديثة.

التاريخ المجهول:

من خلال استعراض لفظة (أور) لم نجد لها علاقة بالكلدانيين ، ولم تظهر لدينا كتابات بان (أور) كانت يوما للكلدانيين ، فالنص عند قراءته (أور الكلدانيين) يشير إشارة واضحة إلى ذلك المعنى ولكن في الحقيقة التاريخية لا نجد ذلك.

(160) إبراهيم الخليل بين أور المدينة والدولة دراسة في النص التوراتي

ويبدو أن التوراة أرادت بالجمع بين اللفظتين أن تعطي تحديد زمني مكاني لهجرة إبراهيم الخليل من حيث إشارتها إلى (أور) وتقصد بها دولة أور الثالثة وليست المدينة وبذلك أعطت تاريخاً لذلك الأمر.

أما اللفظة الأخرى (الكلدانيين) لم تقصد بهم الشعب وإنما المكان الذي أنشأ الكلدانيون دولتهم عليه إشارة منها إلى مدينة (بابل).

فالمراد من النص إن إبراهيم الخليل كانت هجرته من العراق وتحديداً من بابل زمن سلالة أور الثالثة أخذين بنظر الاعتبار لما لأور الثالثة من مكانة سياسية كبيرة من حيث السلطة والنفوذ سيما زمن ملكها أور-نمو^(٣٩) وكانت بابل جزء من هذه الدولة فمن الطبيعي أن يشار على الجزء بأنه الكل.

الجانب الآخر الذي يرتبط مع هذا النص هي المحاورة التي دارت مع إبراهيم الخليل وشخص الحاكم الذي ذكرته التوراة بأنه النمرود بن كنعان بن حام بن سام ، وهذا الأمر لا يتوافق مع النص التوراتي أولاً ومن ثم النصوص التاريخية الأخرى من حيث نسب إبراهيم الذي اشرنا إليه ونسب النمرود فإذا ما قارنا بين الاثنين نجد فاصل زمني كبير بين هذا وذاك فلا يمكن إن تقصد التوراة هذا الاسم وإنما جاء ذكر ذلك شأنه شأن الآيات التوراتية الأخرى التي يسودها طابع التناقض وعدم الدقة في المعلومة ، وكذلك الحال يندرج على النصوص التاريخية التي استمدت رواياتها من نصوص التوراة والإسرائيليات دون التوافق أو التأكد من الأمر^(٤٠).

ويبدو إن التوراة أشارت إلى اسم الملك (النمرود) ولكن، لم تعط تحديد نسبي دقيق يتوافق مع إبراهيم الخليل وقد تهدف بإشارتها (للنمرود) بان المقصود هو (أور-نمو) مؤسس دولة أور الثالثة وهذا يتفق مع ما أسلفنا بان هجرة إبراهيم الخليل كانت في ذلك الوقت وتحديداً في عصر هذا الملك.

وبسبب التأثيرات اللغوية ولسهولة اللفظ قادت بالنتيجة أن يقرأ اسم (أور-نمو) على هذه الشاكلة (نمرود) وهي قريبة جداً من لفظة الاسم الأول. والأمر الآخر أنه ليس هناك في النصوص القديمة ما يشير إلى اسم ملك حكم بلاد الرافدين اسمه (النمرود) ما عدا إشارة واحدة تخص العاصمة الأشورية التي أسسها الملك الأشوري شيلمنصر الأول (1245-1274 ق.م) في شمال بلاد الرافدين^(٤١).

وقد ذهب الروايات التاريخية مذهباً آخر في ذلك بأنها دعت (النمرود) هذا بعدة تسميات دون أن تضع إطار زمني لهذا الملك وسلطته ما عدا إشارتها على إن حكمه كان في بابل^(٤٢).

أما فيما يخص مكان ولادة إبراهيم الخليل الذي أغفلته التوراة فإن أغلب المصادر الإسلامية تؤيد مولده في مدينة كوثا وفيها طرح في النار وتقع أطلالها إلى الجنوب من الحلة في برس نمرود^(٤٣) ، وما زالت قائمة حتى يومنا هذا وتسمى (تل إبراهيم) وإلى جانب التل مقام يعرف بمقام إبراهيم^(٤٤).

وبهذا يتوافق ما ذهبنا إليه مع المصادر التاريخية بأن مكان إبراهيم الخليل

كان في بابل وليس في أور. أما سنة ولادته فقد أشار المؤرخون إلى أنها كانت في القرن التاسع عشر قبل الميلاد^(٤٥) ، وهذا التاريخ إذا ما قارناه بالحقبة التي كانت سائدة في بلاد الرافدين نجدها تتوافق مع زمن قدوم القبائل الأمورية وتأسيسها كيانات سياسية متفرقة على شكل سلالات حاكمة كسلالة آيسن ولارسا واشنونا^(٤٦) وغيرها ، وبذلك تكون ولادته في الحقبة المسماة بحقبة (ايسن لارسا) (1894-2004 ق.م) وتحديدًا في عصر ملك لارسا (اشبي -ايرا) (1985-2017 ق.م)، وكانت مدينة (اور) وقتها قد دمرت من قبل العيلاميين بعد ان سادت الفوضى على اثر سقوط السلالة السومرية أور الثالثة عام (2004ق.م) واستطاع هذا الحاكم من إعادة مدينة أور وطرده الحامية العيلامية التي كانت متواجدة هناك^(٤٧). وهكذا كانت الحالة السياسية في جنوب بلاد الرافدين غير مستقرة على دولة واحدة حيث دخلت مرحلة صراعات سياسية واقتصادية بين تلك السلالات كان الهدف منها السيطرة والنفوذ لكل واحدة على الأخرى^(٤٨). وهذا بطبيعته لا يتماشى مع ما جاء في النصوص المتعلقة بحياة إبراهيم ومن ثم ارتباطه بذلك الملك الجبار ، فمن غير الممكن أن يظهر مثل هذا الملك في تلك الحقبة المضطربة. وهذا يعطينا دليل آخر بان دعوته كانت زمن سلالة أور الثالثة وليس في تلك الحقبة التي يسودها الاضطراب وعدم الاستقرار وتحديدًا في عهد ملكها اورنمو.

الخاتمة:

بعد طرح هذا الموضوع الخاص بدراسة نص توراتي يتعلق بقضية النبي إبراهيم الخليل من حيث مكان إقامته وهجرته وما تزامن معه من ظروف ارتبطت به وبدعوته ، واهم ما توصل إليه البحث: إن التوراة لم تشر إشارة واضحة ودقيقة إلى مكان وجود إبراهيم الخليل وإنما عالجتة بنص مبهم (اور الكلدانيين) دون إعطاء إي تفسير لهذا المعنى. قد أرجعنا كل لفظة من النص إلى جذورها التاريخية فلم يتبين أن لأور المدينة الواقعة في جنوب بلاد الرافدين إي علاقة بالقبائل الكلدية وإنما النص كان محض إشارة فقط. أرادت التوراة من ذلك النص الجمع بين تاريخ ومكان هجرة إبراهيم الخليل ، وأرجعت تاريخ هجرته وفق ماتطرقنا إلى عصر أور الثالثة لان المعنى يتوافق مع ما جاء في المضمون مرتبطًا بشخصية الملك الذي حاور إبراهيم الخليل وهو النمرود. تثبتت التوراة مكان ذلك العمل وهي منطقة بابل اذ قصدت بالكلبيين المكان وليس الشعب على اعتبار إن هذه الأقوام استطاعت إن تؤسس لها كيان سياسي في بابل.

هوامش البحث

- (١) سفر التكوين ، 11: 27-10.
- (٢) البقرة ، آية 124 إلى 140 ؛ آل عمران ، آية : 33 - 65 - 67 - 68 - 84 - 95 - 97 ؛ النساء ، آية : 54 - 125 - 163 ؛ هود ، آية : 75 - 76 ؛ يوسف ، آية : 6 - 38 ؛ إبراهيم ، آية : 35 ؛ النحل ، آية : 120 إلى 123 ؛ الانبياء ، آية : 60 - 62.
- (٣) جاء في القرآن الكريم ان اسم والد ابراهيم هو آزر ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ مَا زَرَّكَ آتَنَّاكَ أَصْنَامًا﴾. وقد اختلف المفسرون في ذلك فمنهم من ذهب على انه صنم كان يعبد تارح وقال البعض الآخر ان الكلمة جاءت بمعنى أعرج او مخطيء او معوج أو خرف ووافق الرأي الثالث مع ما جاء في القرآن الكريم على أن آزر هو تارح نفسه : ينظر : الطبري ، محمد بن جرير ت (31هـ) ، جامع البيان عن تأويل اي القرآن، ضبط وتوثيق وتخريج ، صدقي جميل العطار ، مطبعة دار الفكر ، بيروت ، 1410هـ ، ج 7 ، ص 316-317 ؛ الطوسي ، محمد بن الحسن (ت 46هـ) ، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق أحمد حبيب العاملي ، مطبعة مكتب الأعلام الإسلامي ، قم ، 1409هـ ، ج 4 ، ص 175 ؛ الطبرسي ، الفضل بن الحسن (ت 560هـ) ، مجمع البيان في تفسير القرآن ، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، 1415هـ ، ج 4 ، ص 89 ؛ ابن كثير ، ابو الفدا اسماعيل (ت 774هـ) ، تفسير القرآن العظيم ، دار المعرفة ، بيروت ، 1412هـ ، ج 2 ، ص 155.
- (٤) سفر التكوين ، 11 : 10 - 27.
- (٥) سفر التكوين ، 17 : 5 - 7.
- (٦) سفر التكوين ، 17 : 2 - 3.
- (٧) الأغا ، نبيل خالد ، انبياء الله في فلسطين ، مطبعة الجامعة الأردنية ، عمان ، 2001 ، ص 34.
- (٨) ينظر : ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم الدينوري (ت 279هـ) ، المعارف ، تحقيق ، ثروة عكاشة ، دار المعارف ، القاهرة ، (د.ت) ، ص 30 ؛ الطبري ، محمد بن جرير (ت 310هـ) ، تاريخ الرسل والملوك، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د.ت) ، ج 1 ، ص 142 ؛ المسعودي ، علي بن الحسين (ت 346هـ) ، مروج الذهب ، اعتنى بها ، يوسف البقاعي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، (د.ت) ، ج 1 ، ص 30 - 31 ؛ المقدسي ، المطهر بن طاهر (ت 355هـ) ، البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد ، (د.ت) ، ج 3 ، ص 47 ؛ ابن الأثير ، علي بن ابي الكرم محمد بن محمد (ت 630هـ) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق ، عبد الله القاضي ، ط2 ، دار احياء التراث العربي ، ط2 ، بيروت ، 2009 ، ج 1 ، ص 84 ؛ ابن كثير ، ابو الفدا اسماعيل (ت 774هـ) ، البداية والنهاية، تحقيق علي شيري ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 1988 ، ج 1 ، ص 160.
- (٩) ينظر : سفر التكوين ، 11 : 29.
- (١٠) سفر التكوين ، 11 : 31.
- (١١) سفر التكوين ، 15 : 7.
- (١٢) عن موقع المدينة واهميتها من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية ، ينظر : الغزي ، عدنان حمد مجلي جار الله ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية التربية ، 2006م ، ص 5 وما بعدها.
- (١٣) باقر ، طه وفاضل عبد الواحد علي وعامر سليمان ، تاريخ العراق القديم ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، 1980 ، ج 2 ، ص 14.
- (١٤) باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، دار الوراق للنشر ، لندن ، 2009 ، ص 279.

إبراهيم الخليل بين أور المدينة والدولة دراسة في النص التوراتي (163)

- (١٥) عن معالم هذه المدن وجوانبها الحضارية ، ينظر : باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات ، ج 1 ، ص 281 وما بعدها.
- (١٦) وعن احوالها السياسية وطبيعة هذه الصراعات ينظر : باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات ، ج 1 ، ص 316 وما بعدها.
- (١٧) خليل ، غيث حبيب ، وادي الرافدين في عصر فجر السلالات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، 2004م ، ص 42 ، وما بعدها.
- (١٨) الأمير ، سعدون عبد الهادي ، الأزمات السياسية الداخلية في العراق القديم (300-539 ق.م) ماجستير غير منشورة ، جامعة واسط ، كلية التربية ، 2005 ، ص 16.
- (١٩) للمزيد عن هذه السلالة واهميتها ينظر : المتولي ، نواله احمد محمد ، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة أور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية (المنشورة وغير المنشورة) ، مطبعة دار الحوار ، بغداد ، 2007 ، ص 24 وما بعدها.
- (٢٠) المتولي ، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية ، ص 24.
- (٢١) كريم ، صموئيل نوح ، السومريون وحوالهم - عاداتهم - تقاليدهم ، ترجمة ، فيصل الوائلي ، ل.م. ، 1973 ، ص 90.
- (٢٢) باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات ، ج 1 ، ص 417.
- (٢٣) للمزيد عن هذا الموضوع ، ينظر : الحسيني ، خالد موسى عبد ، القانون وادارة الدولة في وادي الرافدين ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، 2002 ، ص 52 وما بعدها.
- (٢٤) المتولي ، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية ، ص 26.
- (٢٥) باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات ، ج 1 ، ص 421.
- (٢٦) المتولي ، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية ، ص 28.
- (٢٧) باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات ، ج 1 ، ص 432.
- (٢٨) للمزيد عن هذا الموضوع ينظر : باقر ، طه ، مقدمة في ادب العراق القديم ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1976 ، ص 211 وما بعدها.
- (٢٩) الأحمد ، سامي سعيد ، تاريخ اللغات الجزرية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1981 ، ص 5.
- (٣٠) علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1978 ، ج 1 ، ص 569.
- (٣١) وعن تاريخ السبنيين ونشأتهم ينظر : علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج 2 ، ص 258 وما بعدها.
- (٣٢) سفر ايوب ، 1 : 13 - 17 ، وينظر ايضا : غزالة ، هديب حياي عبد الكريم ، الدولة البابلية الحديثة والدور التاريخي للملك نبونيد في قيادتها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، 1989 ، ص 3- 4 .
- (٣٣) غزالة ، الدولة البابلية ، ص 2- 5.
- (٣٤) محمد ، حياة ابراهيم ، نبوخذ نصر الثاني (604 - 562 ق.م) ، بغداد ، 1983 ، ص 36.
- (٣٥) باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات ، ج 1 ، ص 442 ؛ غزالة ، الدولة البابلية الحديثة ، ص 9.
- (٣٦) المرجع نفسه ، ج 1 ، ص 442 وما بعدها.
- (٣٧) للمزيد ينظر : غزالة ، الدولة البابلية الحديثة ، ص 12 وما بعدها.
- (٣٨) محمد ، نبوخذ نصر ، ص 37 وما بعدها.
- (٣٩) ينظر : المتولي ، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية ، ص 4.
- (٤٠) ينظر : الطبري ، جامع البيان ، ج 3 ، ص 34 ؛ الطوسي ، التبيان ، ج 2 ، ص 316 ؛ الطبرسي ، مجمع البيان ، ج 2 ، ص 167.
- (٤١) باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات ، ج 1 ، ص 537.
- (٤٢) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج 1 ، ص 142 وما بعدها ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج 1 ، ص 84 وما بعدها.
- (٤٣) اسم مدينة بابلية قديمة تعرف اطلالها وبقايا برجها الشاهق باسم (برس النمرود) او (برس) وهو الاسم المحرف على ما يعتقد عن الاسم البابلي القديم (بورسيا) او (بارسيا) ، وقد سميت في المصادر القديمة باسم بابل الثانية أما اسم بورسيا بالسومرية معناه قرن البحر او سيف البحر مما

(164) إبراهيم الخليل بين أور المدينة والدولة دراسة في النص التوراتي

يدل على انها تقع على شاطئ البحر ، اشتهرت المدينة كونها مركزا لعبادة الاله البابلي (نبو) الذي عبده العراقيون القدماء وعدوه الاله الحكمة والمعرفة وجعلوه ابن الاله مردوخ اله بابل وسمي معبده في بورسيا بالاسم السومري (اي - زيدا) اي البيت المكين . ينظر: باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات ، ج 1 ، ص 371 ؛ النجفي ، حسن ، معجم المصطلحات والأعلام في العراق القديم ، دار واسط للطباعة والنشر ، دت ، ص 22.

(٤٤) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج 1 ، ص 84 ؛ سوسة ، أحمد ، مفصل العرب واليهود في التاريخ ، منشورات وزارة الثقافة والأعلام ، بغداد ، 1981 ، ص 506 وما بعدها.

(٤٥) نقلا عن : العقاد ، عباس محمود ، ابراهيم ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1978 ، ص 73.

(٤٦) عن هذه السلالات وعلاقاتها ينظر : وهدي ، جاسم شهد ، الصلات السياسية بين ممالك العراق القديم في العصر البابلي القديم (2004 - 1595 ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل ، كلية التربية ، 2006 ، ص 5 وما بعدها.

(٤٧) ساكز ، هاري ، الحياة اليومية في العراق القديم ، ترجمة ، كاظم سعد الدين ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 2000 ، ص 36.

(٤٨) وهدي ، الصلات السياسية ، ص 13 وما بعدها.